

384592 - هل أسماء سور القرآن مخلوقة أم غير مخلوقة؟

السؤال

حكم من يقول: إن أسماء سور القرآن مخلوقة، وليست وحيا؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

هل أسماء سورة القرآن توقيفية؟

أسماء السور مختلف فيها هل هي توقيفية قالها النبي صلى عليه وسلم أم هي من اجتهاد الصحابة رضي الله عنهم، أو بعضها توقيفي والآخر اجتهادي؟
والأكثر على أنه توقيفي.

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله: "لِسُورِ الْقُرْآنِ أَسْمَاءٌ سَمَّاهَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" انتهى من "تفسير الطبري" (1/100) .

وجاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" (4/16): "لا نعلم نسا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على تسمية السور جميعها ، ولكن ورد في بعض الأحاديث الصحيحة تسمية بعضها من النبي صلى الله عليه وسلم ، كالبقرة ، وآل عمران ، أما بقية السور فالأظهر أن تسميتها وقعت من الصحابة رضي الله عنهم" انتهى .

وينظر: جواب السؤال رقم: (هل أسماء سور القرآن الكريم توقيفية؟).

ثانياً:

على القول بأن الأسماء توقيفية فلا يقال إنها غير مخلوقة بإطلاق، بل يفصل:

فإن كان الله تكلم بالاسم، أي أوحى الله لنبيه السورة مع اسمها فلا يكون الاسم مخلوقاً، وإن كان الله لم يتكلم بالاسم، وإنما

وَمَنْ قَالَ: نَفْسُ أَصْوَاتِ الْعِبَادِ، أَوْ مِدَادُهُمْ، أَوْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ قَدِيمٌ : فَقَدْ خَالَفَ أَيْضًا أَقْوَالَ السَّلَفِ، وَكَانَ فَسَادُ قَوْلِهِ ظَاهِرًا لِكُلِّ أَحَدٍ، وَكَانَ مُبْتَدِعًا قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا قَالَتْهُ طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ الْأَيْمَةُ الْأَرْبَعَةُ وَجُمْهُورُ أَصْحَابِهِمْ بَرِيضُونَ مِنْ ذَلِكَ. وَمَنْ قَالَ: إِنَّ الْحَرْفَ الْمُعَيَّنَ، أَوْ الْكَلِمَةَ الْمُعَيَّنَةَ، قَدِيمَةُ الْعَيْنِ : فَقَدْ ابْتَدَعَ قَوْلًا بَاطِلًا فِي الشَّرْعِ وَالْعَقْلِ.

وَمَنْ قَالَ: إِنَّ جِنْسَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهَا بِالْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ لَيْسَتْ مَخْلُوقَةً، وَإِنَّ الْكَلَامَ الْعَرَبِيَّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ لَيْسَ مَخْلُوقًا، وَالْحُرُوفَ الْمُتَنْظِمَةَ مِنْهُ: جُزْءٌ مِنْهُ، وَلَا زِمَةٌ لَهُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهَا؛ فَلَا تَكُونُ مَخْلُوقَةً: فَقَدْ أَصَابَ.

وَإِذَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ هَدَى عِبَادَهُ وَعَلَّمَهُمُ الْبَيَانَ، فَأَنْطَقَهُمْ بِهَا بِاللُّغَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ جَعَلَهُمْ يَنْطِقُونَ بِالْحُرُوفِ الَّتِي هِيَ مَبَانِي كُتُبِهِ وَكَلَامِهِ وَأَسْمَائِهِ: فَهَذَا قَدْ أَصَابَ .

فَالْإِنْسَانُ وَجَمِيعُ مَا يَقُومُ بِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَالْحَرَكَاتِ وَغَيْرِهَا: مَخْلُوقٌ، كَائِنٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ.

وَالرَّبُّ تَعَالَى بِمَا يَقُومُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ : غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

وَالْعِبَادُ إِذَا قَرَأُوا كَلَامَهُ؛ فَإِنَّ كَلَامَهُ الَّذِي يَقْرَؤُونَهُ هُوَ كَلَامُهُ، لَا كَلَامٌ غَيْرِهِ، وَكَلَامُهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا، وَكَانَ مَا يَقْرَؤُونَ بِهِ كَلَامَهُ مِنْ حَرَكَاتِهِمْ وَأَصْوَاتِهِمْ: مَخْلُوقًا.

وَكَذَلِكَ مَا يُكْتَبُ فِي الْمَصَاحِفِ مِنْ كَلَامِهِ: فَهُوَ كَلَامُهُ، مَكْتُوبًا فِي الْمَصَاحِفِ، وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالْمِدَادُ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ كَلَامُهُ وَغَيْرُ كَلَامِهِ مَخْلُوقٌ " انتهى من "مجموع الفتاوى" (12 / 54-55) .

والله أعلم.